العمارة المصرية القديمة

بلغت العمارة في مصر القديمة ذروةً لم تبلغها حضارة أخرى في التاريخ ، ولعل المنشآت العظيمة الباقية أكبر دليل على ذلك ، فلا يزال فن العمارة والبناء الذي استخدمه الفراعنة يُعد لغزًا لم يُعرف جميع تفاصيله إلى الآن ، فالعالم يقف مكتوف الأيدي أمام الأهرام والمعابد العملاقة التي تقف في شموخ تتحدى الزمان ، ولم تتضح بعد كلُّ أسرارها ولا كيف بُنيت . لقد كان الفراعنة بحقٍ عمالقة في هذا الفن لم يبلغ أحدٌ مثلهم ، ويّعد المهندس المعماري "إيمحتب" صاحب الفضل في بناء أول الأهرام المعروفة وذلك في عهد الملك "زوسر" ، وقد أجمعت آراء الباحثين على أنه لم يكن مهندسًا معماريًا فحسب بل كان فلكيًا وطبيبًا وعبقريًا في علمه وفنِّه لدرجة أن الإغريق اعتبروه إلهًا للطب وأنزلوه في منزلة معبوداتهم المقدسة ، فقد شَيَّدَ له المجموعة الجنائزية من الحجر الجيري لتمثل المباني الملكية بمنف عاصمة مصر القديمة وقتئذٍ ، وأقام الهرم المدرج والمعبد الجنائزي وفناء السرداب والفناء الكبير الملحقة بالهرم ، ويقع الهرم المدرج بمنطقة سقارة التي تضم علاوة على هذا الهرم 12 هرمًا غيره لملوك الدولة القديمة ، و14 مقبرة أثرية دُفن بها النبلاء من بداية العصر الفرعوني إلى نهايته ، وتمتاز بفخامة العمارة وروعة النقوش ، وتنوُّع مواد البناء بين الصخر والحجر الجيري والطوب اللبن .

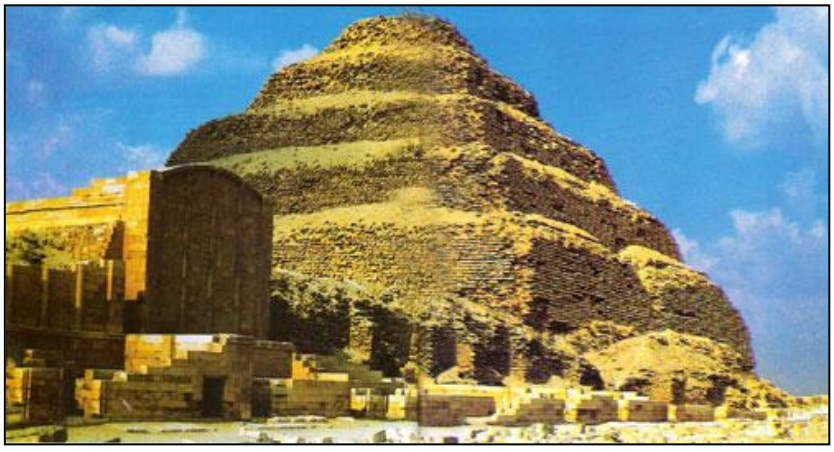

هرم زوسر المدرج - تمثال للمهندس المعماري العظيم إيمحتب

وبلغت ذروة العمارة في مصر القديمة ببناء الهرم الأكبر الذي يُعد تحفة معمارية هي الأعظم والأفضل في تاريخ البناء من حيث اختيار الموقع ووضعه بين الجهات الأربعة وهندسة بنائه وتناسق أبعاده ، كما أن اختيار الشكل الهرمي كما أثبت العلماء في العصر الحديث يعمل على تجميع الطاقة في داخله وقد صنعت نماذج مصغرة بنفس أبعاده وُجد أن في موضع غرفة الملك منها يبقى الغذاء طازجًا فترة كبيرة كما تعيد شحذ الشفرات إذا وُضعت بها ، كما يُعد نظام التهوية به معجزة في حد ذاتها .
ومن العمارات المصرية العظيمة معبد الكرنك الذي أُضيف إلى بنائه في عهد عددٍ من الفراعنة أبرزهم رمسيس الثاني ، ويمتاز بعمارته الضخمة المهيبة وأعمدته الهائلة ، و معبد أبي سمبل ذو العمارة العظيمة المنحوت في الصخر ، ومما يبين عظمة بنائه أن غرفة قدس الأقداس فيه وتضم تمثالاً للفرعون معه معبوده تصل إليه الشمس مرتين في العام مرة يوم عيد ميلاده وأخرى يوم جلوسه على العرش ، ومن المباني العظيمة معبد الدير البحري الذي بُني في عهد الملكة حتشبسوت ويقع بالأقصر وهو أعجوبة عظيمة باقية مع الزمان .

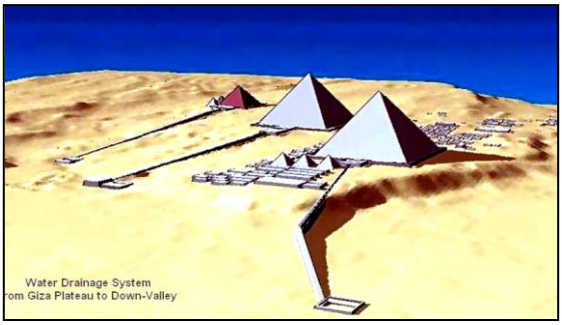

نموذج لأهرام الجيزة وصورة من الجو لها .

معبد الدير البحري بالبر الغربي بالأقصر .

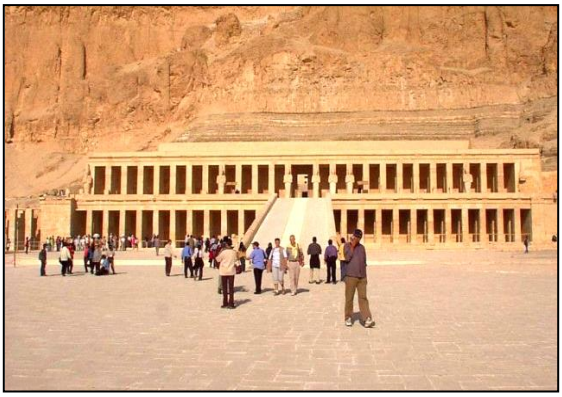

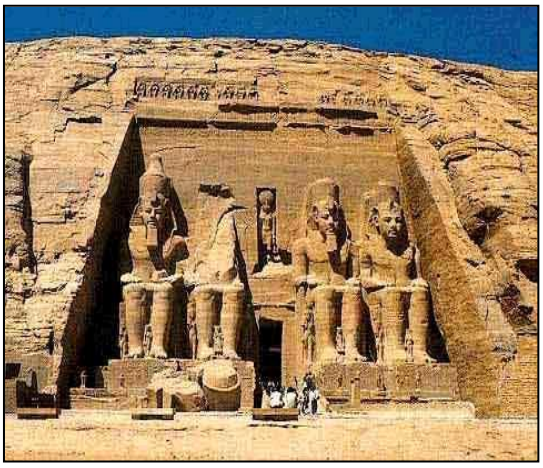

معبد أبي سمبل

ومع تطوُّر العمارة بمرور الزمان أُنشئت منشآت وعمارات عديدة في كثيرٍ من البلدان الواسعة والمدن العريقة لتشهد على حضارات العالم المختلفة منذ أقدم العصور بقي بعضها شاهدٌ على العصر واندثر كثيرٌ منها أو بقيت له أطلال في دولٍ كثيرةٍ ، وتُنسبُ كثيرٌ من هذه الآثار التي عُرفت بعجائب الدنيا السبعة – وإن كان هذا العدد غير دقيق - إلى القرون الوسطى وبالتحديد قبل القرن 16 م التي حَلَّت مكان العجائب القديمة التي اندثرت عدا الهرم الأكبر ، وأشهرها :

- الكولوسيوم (المسرح الروماني) .
- سراديب الموتى بكوم الشقافة بالإسكندرية .
- سور الصين العظيم .
- برج الخزف .
- مسجد آيا صوفيا في أستنبول بتركيا .
- برج بيزا المائل بإيطاليا .
- تاج محل بالهند .
- دير كلوني .

.....وغيرها ،

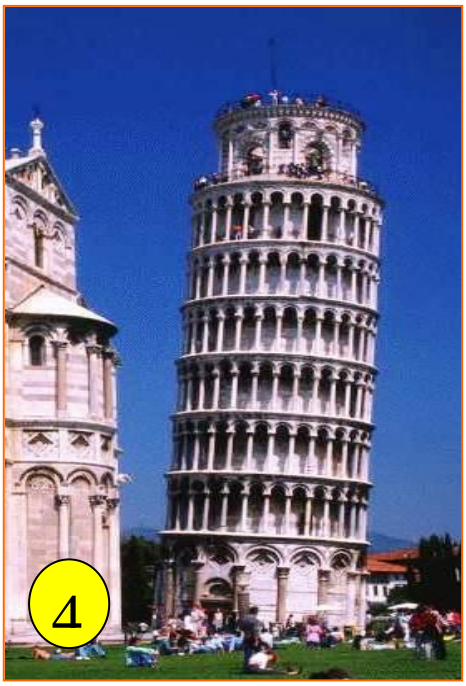

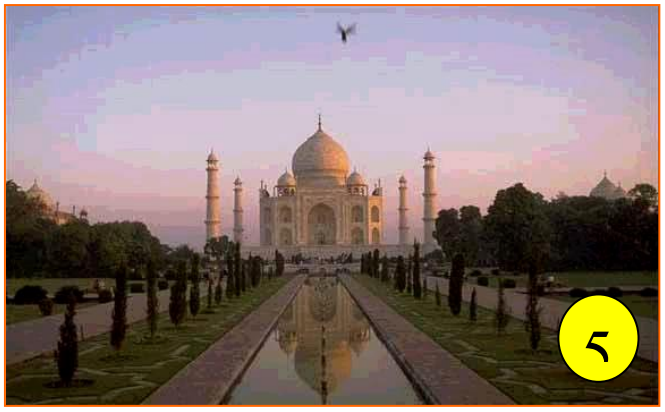

1. سور الصين العظيم.
2. الهـــرم الأكـــبر .
3. مسرح الكولوسيوم .
4. برج بيزا المائل .
5. تـــاج محـــــل .
6. مسجد آيا صوفيا
7. المايا بالمكسيك .